تونس يوم الخميس ٢٩ محرم الحرام ١٣٥٧

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الاستاذ الطاهر صفر

الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠-٧٥

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون «قرآن كريم»

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ١ افريل سنة ١٩٣٨

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٣٠	١٥ ف
وحدة بريد فرنسا	٤٠	٢٠ ف
بقية العالم	٦٠	٣٠ ف

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

العدد ٦١ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

بعد حوادث الصادقية

لا يمكن للشعب ان يطمئن على حياته

والنظام الحاضر قائم الذات

كان لفصل الاستاذ علال البلهوان عن المدرسة الصادقية واقصائه عن التعليم بها لمجرد افكاره السياسية تاثير عظيم في النفوس اهتزت له مختلف طبقات الشعب

وقد نزل هذا النبأ نزول الصاعقة على الشباب التونسي المثقف وخصوصا على تلاميذ المدارس والكليات والمعاهد العلمية المختلفة ليس فقط للمكانة السامية التي يتبوأها الاستاذ البلهوان من قلوب طلاب المعاهد بل لما يفيده هذا الفصل من خنق حرية التفكير ولما فيه من التضييق على الموظف التونسي واعتباره كآلة صماء لا يمكن له - وان خارج مهنته - الاشتغال بالمسائل العامة والتعبير عن ارائه وافكاره السياسية

ولقد اراد طلبة المدرسة الصادقية ان يبرهنوا على استيائهم ضد تلك التدابير الاستثنائية وانعطافهم نحو استاذهم فاعلنوا الاضراب العام عن الدروس لمدة ثلاثة ايام وغادر جميعهم المدرسة وتبعهم بقية اخوانهم من البياتين بها وما كاد الخبر يبلغ مسامع الحكومة حتى خفت مسرعة لاصدار قرار يتضمن غلق المدرسة الصادقية لاجل غير معين وبذلك اصبحت المدرسة خاوية على عروشها تخفق الرياح في جنباتها وموصودة الابواب في وجوه طلابها .

فتضاعف بذلك غضب الشعب وتاججت نار الغليان في الصدور

وعوض ان تتدارك الحكومة ما ارتكبته من غلط لا مبرر له في هذا السبيل وتسعى في حسم المشكل بالتي هي احسن نراها على العكس من ذلك قد زادت في تعقيده واضافت الى عملها الاول عملا ثانيا ادهى منه وامر كشف الستار عن نواياها وابان في جلاء تام ان قصدها الاصلي من اثارة هذه المشاكل هو غلق المدرسة الصادقية بنية القضاء على ذلك المعهد الوطني العظيم والاستراحة من تعليم غير مرغوب فيه من طرف غلاة الاستعمار

ان مسارعة الحكومة باصدار قرارها في غلق المدرسة الصادقية لمجرد اعلان تلاميذها للاعتصاب يفيد ان الحكومة لم تعمد الى اقصاء الاستاذ البلهوان عن المعهد الصادقي الا لتتخذ مما يحث على ذلك من مشاكل ذريعة للقضاء على هذا المعهد الذي هو وجهة امال الامة ومنبت البعض من ابنائها الذين خدموا ولا زالوا يخدمون امتهم بعزيمة واخلاص وباضافة هذا الحادث الى ما يرغب فيه الاشتراكيون من خنق المدارس القرءانية والى الصعوبات الجمة التي يجدها ابناء الكلية الزيتونية من طرف حكومة الاستعمار في سبيل تحقيق الاصلاح الضروري الذي ينشدونه لذلك المعهد العظيم منذ امد بعيد والى عرقلة مساعيهم بضروب المطل والتسويف يتضح جليا نوايا الحكومة نحو المعاهد العلمية ويزول كل التباس حول ما يبيت لهاته الامة في الخفاء من البرامج الاستعمارية الخطيرة التي ترمي الى القضاء التام على التعليم الديني وقتل اللغة العربية بهاته البلاد وتعويضهما بتعليم صناعي بسيط

الاستاذ علي البلهوان

ولقد ادرك طلبة المعهد الزيتوني وفرعيه خطورة الموقف على ضوء الحوادث فاضربوا عن الدروس كامل يوم الاحد احتجاجا على ذلك الهجوم الخطير الذي تجلى في غلق المدرسة الصادقية

لقد ادرك الشعب التونسي بسبب الحوادث المتكررة والهجومات العنيفة المتتاليه انه يعيش تحت رحمة الخطر ما دام النظام الحاضر قائم الذات وان كل هجوم يقع عليه من جانب الاستعمار الممقوت يدعم يقينه بانه لا يمكن له ان يامن على حياته ما دامت اعنة الحكم بيد غيره وسلطتي التشريع والتنفيذ بيد اقطاب الاستعمار الغشوم يسخرهما حسب اغراضه ومشتهياته ويتخذ منهما اداة هدم للقضاء على هاته الامة

وان الشعب التونسي الذي تدرب على الكفاح تحت راية حزبه العتيد يعرف كيف يرد هجومات الاستعمار الخطيرة وذلك بتوجيه جميع قواه نحو هدف واحد هو القضاء التام على النظام الحاضر وتعويضه بنظام دستوري يتشخص في برلمان تونسي يملك حق التشريع ومراقبة الميزان العام وحكومة تونسية مسئولة امامه ويوم يحرز الشعب هذا الحق المقدس الذي سلب منه تنعدم كل اشباح الخطر فلم نعد نرى اسراب طرائد الاستعمار تموج بها الانهج وتموت جوعا على قارعة الطريق ولا انفس التونسيين تسقط صرعى كاوراق الخريف برصاص القوات الاستعمارية المسلحة والقتلى يمرحون وهم في مأمن من كل مسئولية ولا ان نرى الاموال الطائلة التي تجبى من دم الشعب تذهب امتيازات ومنح لثلة من المرتزقه والشعب يقتله الجوع وينهك قواه الجهل وتبيده الامراض المخطرة واذا فلا يجب اضاعة الاوقات الثمينة في طلب اصلاح بسيط او رفع ظلامة جزئية وانما يجب توحيد الجهود وتنظيم الصفوف للقضاء على علة العلل ومصدر الداء وسبب كل بلاء وذلك هو النظام الحالي الذي هو نظام استعماري محض ولاحلال محله حكومة وطنية مرتكزة على الشعب ومسؤولة لديه يمكن لها وحدها اجراء كل الاصلاحات التي تتوقف عليها حياة الوطن

الحبيب بورقيبة

الهجوم الكبير

توالت الهجومات منذ مدة على الدستور الجديد من كل مكان . فالحكومة ودعاة التفوق وفلول الدستور القديم قد انقضوا بمزيد الاصرار على حزب الشعب العتيد سعيا وراء تحطيمه لكن هيهات ان يحصل لهم ما ارادوا . ولم يفلت من هذا التجمع حتى هيئات الواجهة الشعبية بتونس التي حافظت على صمت شبيه بالتواطيء حول الزجر المقنع الجائر المنقض على رؤوس العاملين في صفوفنا والذي يقضم يوما فيوما حريات الاجتماع والتحرير والتفكير الزهيدة التي افتكها التونسيون بعد تسعة عشر شهرا قضوها تحت لواء المقاومة العنيفة بصبر وجلد

تسعى سياسة التفوق بواسطة صحفها بتونس وبفرانسا وبواسطة رجالها الموضوعين في الادارات وفي الاحزاب السياسية بفرانسا في القاء بذور الريب على قادة الحركة الدستورية وفي استمطار وابل الزجر على رؤوسهم . وانها لتضاعف نداءاتها ويشتد ساعدها كلما شاهدت من الحكومة ميلا لسياسة القوة البليدة بحيث ان السفارة كلما ضربت الحزب نسمع دعاة التفوق يصرخون : « اجهز عليه ! » وانا نشاهد وايدينا مغلولة والاسى يملأ جوانحنا استهتارا مشينا في سبيل العنف والقساوة

واذا كان الدستور يهدد الامتيازات التي جمعتها سياسة التفوق . فان المتفوقين يدافعون عن حظوظهم بجميع الوسائل ولو بالكذب والوشاية . وهم يحاولون قصدا ايهام العقول بان امتيازاتهم تمتزج بنفوذ فرنسا وبمصلحتها العليا بالمملكة التونسية ، واذا تطلع التونسيون ورنوا بابصارهم لادارة شؤون بلادهم باجماع يتعسر مغالبته اجابت سياسة التفوق تحت تاثير الشعور بالخطر المحدق بها بطلب النجدة من فرنسا وكانت فرنسا دائما تجيب هذا الصراخ وتلك الاستغاثة بنعم ،

الامرة واحدة في عهد وزارة بلوم الاولى بفضل وجود م . فيينو في الوزارة الخارجية نشزت فرانسا واعرضت عن تلك الدعاوي وحاولت لكن بدون طائل تخليص سياستها من اثر الانانية البادية في نفوس المتفوقين وقد كانت محاولة قصيرة المدى ولم تجد تاييدا مخلصا حازما من طرف المسؤولين هنا وفي فرنسا وبقاؤها سطحية هو الذي افضى بالحكومة التونسية للرجوع الى طرائق العتيقة وللهفوات الماضية ولسياسة العنف التي قوامها الكسل وبذل اقل ما يمكن من الجهد ،

واليوم يوجد شيء من الخلاف بين الزجر المقنع الجاري هنا وبين ما تتمناه سياسة التفوق وما تدعو اليه من ضرب الضربة الحاسمة وليس الخلاف بين النظريتين الا لفظيا اذ هو كالخلاف بين عنف الطاغية بيروتون وبين طريقة الضرب رويدا رويدا التي نجح فيها المقيم الضاحك البشوش لسيان سان ، ان هذه الطريقة الاخيرة نراها بادية كل يوم في شكل بعض تدابير صغرى تتجمع الى ما لا نهاية له . فالقضايا العدلية والمغارم والعقوبات بالسجن تنهال على العاملين الاباة في صفوفنا وقد جيء بالعدالة الفرنسوية لتقوم بقسطها من هذا الزجر وغدت التهم تلقى في كل يوم على قادة الدستور واتباعهم وامست المقاتل تعقب المقاتل وتنتهي بالحكم على الذين افلتوا من رصاص «الحفاظ على الامن العام» !

ان حريات الاجتماع والتحرير والتفكير تتناثر شيئا فشيئا في الفضاء الاوسع . يلزم جهد كامل الشعب التونسي وتعشقه لحرية الاجتماع لكيلا يتقلص ظل هذه الحرية نهائيا وكذلك الحركة النقابية المرتكزة على قواعد ملية والجمعيات الثقافية تلقى عنتا كبيرا ومقاومة عنيفة . وكثيرا ما عطلت الصحف العربية نهائيا والى اجل مسمى

ولقد اصاب الاذى حتى حرية التفكير العزيزة على كل انسان . فبعد ان حاولت الحكومة خنق انفاس الفكرة الكريمة التي يجيش بها صدر معلم بمدرسة ابتدائية قد ظهر لها رفت الاستاذ علي البلهوان من خطته . وبهذا الصنيع قد اشعرت كل موظف تونسي بعدم الالتئام بين مباشرة خطته وبين حب بلاده !

ان عهود الظلم والحيف قد سقطت جميعها ضحية شططها واسرافها في الحكم وسيكون هذا الحظ هو مثال عهدنا الحاضر

سيكون هذا مثاله لان ضده شعب باسره شاعر بحظوظه مدرك ماذا يراد به اللهم الا كمشة ضئيلة ممن اعماهم التعصب والهوى الحزبي حتى صيرهم يعملون في صف واحد مع الاستعمار يستنكرون ما تستنكره الحكومة ويحبذون ما تحبذه ويلتمسون لها كل عذر عند ما تضطهد اخوانهم التونسيين . . . ! !

ان شعبا باسره يلتهب حمية وحماسا يحيط به ويشد ازره حزب لم ينفك قائما بواجبه ولم يتزحزح قيد انملة عن ميثاقه ولم يزل يواجه بشجاعة تامة كل الصعوبات والمشاكل التي تنهال عليه من كل جانب . ذلك الحزب الذي يقوده رجال لا هم لهم الا القيام بواجب القيادة الذي فرضته عليهم ثقة الامة المفروض عليهم بدون كلل او فتور وتمتلئ صدورهم عزة حين يعلمون ان حزبهم يضم فوق السبعين الفا من المنخرطين الموضوعين في طليعة شعب فقد وثوقه ممن لا هم لهم الا استنباط الحيل لاضطهاده بطرائق مختلفة وناهيك به من حزب يضم تحت لوائه كافة شبان هذه البلاد المستعدين للتضحية السامية واكرم به من حزب يستمد من وسائل العنف المسلطة عليه ما يغذيه في حركته وينشطه على السير الى الامام وتجنيد مكافحين اخرين لتحطيم عهد الضغط والارهاق الذي نرزح تحت اثقاله .

ان حزبنا وشعبنا مستعدان لاقتحام جميع التضحيات لنيل الحرية والظفر بالتحرير المنشود .

فماذا عسى ان يجدي الزجر مهما تعددت اشكاله امام هذه الارادة الاجماعية ؟ مقاتل ومناف وسجون ! كل هذا يهون علينا وتطيب انفسنا لقبوله وكل هذا من قبيل العذاب الذي تستعذب به نفوسنا لان فداءه تحرير وطننا العزيز .

الحكيم ابن سليمان

رد على تهمة

بقلم الاستاذ علي البلهوان

لقد كنت اظن ان السفارة العامة لا تنشر في بلاغاتها الا الحقائق الثابتة ثبوتا قطعيا والتي لم يبق فيها مجال للارتياب . فماذا عسى ان اقول حين اقرأ في البلاغ الصادر منها يوم ٢٦ مارس ١٩٣٨ ما نصه : « لقد علق السيد البلهوان في مدخل القاعة التي القى فيها محاضرته مكتوبا من مدير المعارف العمومية مؤرخا في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧ . . . . . . وهذا السعي الذي هو في حد ذاته من قبيل التحدي . . . الخ »

اني اجيب بان عون البوليس الذي اخبر بهذا لا بد ان يكون خصب الخيال كثير الاوهام لان ذلك المكتوب المشار اليه لم يبرح ابدا درج منضدتي ولم يعلق في اي مكان مطلقا . ولم يطلع عليه احد سواي . بحيث ان التحدي لم يكن له وجود اصلا . ومن المؤلم ان نشاهد كيف تستسلم السفارة بمثل هذه السهولة للغلط وكيف يروج عليها الزيف بهذا المقدار .

لكن الذي هو ابلغ من ذلك ايلاما هو غموض بعض العبارات التي فيها شيء من اللبس . ومن هذه العبارات قول البلاغ : « . . . دعاية سياسية لا تلتئم مع وظيف التدريس الذي يباشره . . . » « وان سابق انكار السيد البلهوان والتاكيدات التي ابداها اختياريا سواء شفاهيا او كتابة لمدير المعارف العمومية قد جعلت موقفه غير جدير بادنى عذر »

غير ان الشيء الذي وقع اغفاله كانما هو اغفال مقصود هو بيان نوع هذه السياسة التي لا تلائم وظيفي كما وقع اغفال بيان الاشياء التي انكرتها سابقا والتاكيدات التي ابديتها اختيارا

فلقد كانت لي اجتماعات ومقابلات مع م . م . شيفو وثو ولوكونت وعطية وهم اذاك رؤسائي من الاعلى للادنى . ولقد كنت دائما اقول لهم واكرر القول في صراحة تامة بان الدولة التونسية تدفع لي اجرا في مقابلة القيام بعمل معين وقد شهدوا واقروا جميعهم في مناسبات متعددة باني اقوم بهذا العمل بمنتهى الاخلاص والنزاهة الصناعية وليس لهم ما يؤاخذونني عليه او ينتقدونه في سلوكي من هذه الناحية . كما قلت لهم وكررت القول بان « المرتب الذي اتقاضاه كنتم تعتبرونه ثمن ضميري فان هذا الضمير حر غير معد للبيع . وان الشعب التونسي لا يحتاج فقط لمربين لاولاده بل هو في حاجة لمن يثقفه هو ايضا وان واجبي بصفتي انسانا وواجبي بصفتي تونسيا وواجبي بصفتي استاذا يفرض علي ان اكون دستوريا ولي الشرف بان اكون كذلك »

على ان الحكومة تعلم منذ عدة اعوام اني اعمل في صفوف الدستور ولم يحجر علي قط نشر الدعاية الدستورية ويعترف لي بحق الانتماء لذلك الحزب والعمل تحت لوائه بل بحق تادية رسالته والتبشير بتعاليمه وحمل تعليماته لمختلف الشعب ضرورة ان مدير المعارف العمومية قال لي في مكتوبه المؤرخ في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧ الذي لم يعلق قط والذي هو الان على ذمة كل من شاء الاطلاع عليه « لقد صرحتم بان نشاطكم قد قصر على المشاركة في اجتماع عقدته شعبة الدستور الجديد بسوسة وعلى انتقاد سياسة حزب الدستور القديم التي رميتموها بالتطرف المزيف والنفاق »

بينما كل من يقتصر على قراءة البلاغ السفيري يفهم منه اني انكرت انتسابي للدستور واني خنت مبداي وثقافتي وواجبي بصفتي تونسيا ولم تكن لي الشجاعة الكافية بان اصرح في كل مكان بما افكره في الحالة التي عليها بلادي في الظروف الحاضرة - ان م . لكونت والسيد عطية لا يزالان بقيد الحياة وفي مقدورهما ان يشهدا بما تحادثت به معهما طويلا في هذا الشان . فلقد ابنت لهما في صراحة تامة لا يعتريها ادنى غموض وبمنتهى الصدق والاخلاص روابطي مع الديوان السياسي وحياة الكفاح التي احياها والمثل الاعلى الذى ينبغي ان يكون انجازه غاية كل مثقف تونسي . وقد حضرا محاضرة من محاضراتي تكلمت فيها بمنتهى الصراحة في هذا الموضوع .

قد يكون انهم اعتبروا من قبيل الانكار ومن قبيل التاكيد جملة تعرض لها ايضا المكتوب المؤرخ في ٣٠ نوفمبر وهي هذه : « ثم انكم قد انكرتم كل احساس عدائي نحو فرانسا . . . »

وجوابي على ذلك هو ان حزبي نفسه لم يكن معاديا لفرانسا فكيف اكونه بدون ان ارتكب مخالفة العصيان لخطة من خطط الدستور الجديد وبدون ان يقضي علي بالرفت من اجل ذلك ؟

يقولون ان مدير المعارف قد حجر علي « كل مظهر من مظاهر النشاط من شأنه ان يحمله رجال السلطة على محمل العداء لنظام الحماية » ومن اجل ذلك لم امكن من القاء المحاضرة التي كان في عزمي القيام بها بـ « فاريتي سينما » فهل يعتبرون محاضرة خاصة « استدعي لها المستمعون فرادى » حسبما تعترف بذلك السفارة نفسها كمظهر من مظاهر العداء نحو نظام الحماية ؟

ان القصد من كتابة هذه الاسطر هو اقرار الحقيقة في نصابها وان اكشف النقاب معتمدا في ذلك على وثائق كتابية صادرة من الحكومة نفسها عن الطريقة التي لا اريد وصفها والتي تتخذ مطية للنيل من الرجال الذين يخدمون القضية التونسية واني اخاطب بهذه الاسطر مواطني التونسيين وعلى الاخص منهم الموظفين لكي يزنوا مقدار عدم الاطمئنان الذي يحف بهم وفقد الضمانات بالنسبة لمستقبلهم . وقد ءان الاوان لان نعقد الاواصر ونضم الخناصر حول الزعماء الذين يدافعون عن قضيتنا جميعا

لكن ينبغي الا نسعى في حتفنا بظلفنا بركوب متن الانقسامات الداخلية ولنكن اهلا لرد كيد الدساسين مهما كانوا ماهرين في نحورهم

لقد وصفت طريقة الدستور القديم في العمل بانها سياسة تطرف لفظي ونفاق . وقد تايد لدي هذا الحكم شيئا فشيئا وتجمعت الوثائق واحدة بعد واحدة وهي كلها ناطقة بالادانة

ولقد كان لبعض اعضاء حكومتنا عمل ماهر في هذا الصدد . اذ لا يخفى على احد الروابط الوثيقة التي تربط م . دي ميزيار (ذلك الموظف الفرنسوي الذي لا تزال ماموريته في هذه البلاد غير محصورة) بقدماء الدستوريين فهو مستشارهم المسموع الكلمة منذ زمن بعيد اذ هو الذي اشار عليهم بذلك المكتوب المشؤوم الذي ارسلوه للطاغية في ١ نوفمبر ١٩٣٥ رائما من وراء ذلك القضاء عليهم القضاء المبرم عند ما يفتضح امره في الصحافة وءاخر امر صدر من ذلك الموظف الفرنسي هو : « وجوب تحطيم الدستور الجديد بجميع الوسائل » ويكفي للاقتناع بذلك المقارنة بين وثيقتين نشرتا على الصحافة

١ - بلاغ السفارة المؤرخ في ٢٦ مارس
٢ - الفصل الذي عنوانه « ضوضاء لدى المدرسيين » الذي ادرجته جريدة « لاشارت تونيزيان » يوم السبت ٢٦ مارس بقلم عبد الحق

ومما يلاحظ هو ان هذا الفصل ادرج في نفس اليوم الذي ظهر فيه البلاغ السفيري وهو يحتوي على نفس الاستدلال ونفس الافكار الموجودة بالبلاغ بل ان عبارته تكاد تكون هي عين عبارة البلاغ

⁂

فصل لاشارت

« . . . « وقد القى هذا الاخير محاضرته بنادي
« حزبه السياسي نفسه امام جمع من الشبان كان متركبا
« من اغلب تلامذة المدارس وكان موضوع المحاضرة
« يبحث عن نصيب الشبيبة في الكفاح السياسي . . .
« وقد كان يعلم الاستاذ المحاضر ماذا ينتظره
« وقد يقول بعضهم انه كان يسعى في اثارة حوادث
« ونقول نحن انه كان يسعى في استنزال العقاب
« الاداري عليه . . هذا ولو ان الاستاذ كان « ضحية »
« باتم معنى الكلمة

« ان ذلك (العقاب) كان لا مندوحة
« منه لا لاجل المحاضرة بل على الاخص لاجل الانذارات
« السابق صدورها من الادارة للاستاذ وبعد
« التاكيدات التي صدرت من الاستاذ للادارة »

« . . . ومما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد
« هو ان التحدي - الذي اظهره المحاضر في هذه
« الظروف . . . .

. . . « وبمجرد ما بارح ذلك السيد المدرسة
اعلن التلامذة الاضراب وغادروا بعد ذلك
المدرسة ممتثلين لاوامر وردت لهم من الدستور الجديد

بلاغ السفارة

« القى السيد علاله البلهوان محاضرة في نادي
« الحزب الدستوري الجديد . . . امام جمع يكاد
« يكون متركبا برمته من تلامذة المدارس ومن طلبة
« الجامع الاعظم موضوعها « نصيب الشبيبة في الكفاح
« وتلقاء الغرض الذي قصده السيد علاله البلهوان
« في اثارة حوادث ليعتبر في نظر الشعب ضحية فقد
« سحبت منه النيابة التي كانت قد نيطت بعهدته بالمدرسة
« الصادقية

ان سابق انكار السيد البلهوان وما صدر
« منه من التاكيدات اختيارا سواء شفاها او كتابة
« لمدير العلوم والمعارف يجعلان موقفه الاخير غير
« جدير بادنى عذر

« ولم يقتصر على هذا السعي الذي يعتبر
« وحده من قبيل التحدي »

البقية على الصفحة الرابعة

نداء للموظفين التونسيين

ليس في هذا النداء ما يشعر باثارة حقد بين الاجناس ولا ما يدعو الى عصبية بل ان النداء الذي اخاطب به حسن تبصركم قد املاه علي حب التقارب بين العناصر وتهدئة الخواطر

ومن المتحتم على كل منا في الساعات الحرجة التي تجتازها البلاد التونسية ان يشعر كل الشعور بالمهمة التي يجب عليه القيام بها . ومن المتحتم ان يقتحم كل منا مسئوليته ويتحملها بدون توان

ايها الموظفون زملائي واحبابي وانتم ايضا يا من يظهر انكم ما زلتم مترددين . ان الساعة قد دقت لجمع شتاتكم وتوحيد صفوفكم لتحقيق الصالح العام .

انكم ستدفعون عنكم بدون شك وصمة التقصير من هذه الناحية واني اربأ بكم ان تكونوا في هذا الصدد دون الفلاحين او التجار او ارباب الصناعات شعورا بصالحكم

ان كلا منكم يمسك جزءا من السيادة التونسية وانا اهيب بوطنيتكم ان تكون هذه السيادة مصونة ومحفوظة في كل مظهر من مظاهر الحياة وواضحة لالد خصومها .

نزاهة واستقامة وعفاف وحفظ كرامة تلك هي الصفات التي ينبغي ان يتحلى بها كل موظف تونسي جدير بهذا الاسم ليتسنى له المساعدة على الاخذ بيد شعبه واعانته على النهوض

اجل اني اعلم ان حقكم مغموط وكفاءاتكم مسدل عليها الحجاب وخدماتكم لا تنالون عنها الجزاء واعلم ان تلك الصفات ليست هي التي تطلب منكم دائما وان البعض منكم قد فقد بحكم الطبع الشعور الدقيق بمصالحهم الشرعية ومصالح بلادهم .

ومنشا هذه الحالة التي نتالم منها جميعا هو ان بعض كبار الموظفين قد حالوا لحد الان بيننا وبين ادارة بلادنا . ومن الواضح الجلي ان هؤلاء الموظفين العاليين يتقاضون الرواتب الجسيمة من ميزانيتنا لا ليمرنونا على تحمل المسئوليات التي تفرضها مباشرة مناصب السلطة بل ليتخذوا منا عبيدا لهم ليحنوا ظهورنا بالمذلة والهوان وليستعملونا فقط بعضنا بعضا . واعلموا انهم يربحون سنويا عدة ملائين على ظهوركم وان رؤساءكم لا يقومون في اغلب الاحيان بعشر خدمتكم وعلى الرغم من ذلك فهم يعيشون في الثراء وانتم تتخبطون في ضحضاح العسر والشقاء . واعلم ان رؤساءكم ليس لهم في الغالب لا شهاداتكم ولا ثقافتكم . لكن كل ذلك لا ينبغي ان ينسيكم انكم خدمة بلادكم وبهذه الصفة ينبغي ان تظهروا في اداء مهمتكم اليومية منتهى الاخلاص والانقطاع .

ومما لا شك فيه ايضا هو أن بعض منصفي الفرنسويين ارادوا ان يتداركوا حالتنا المحزنة واتخذوا في هذا الصدد بعض تدابير يمكن ان نعتبرها مرحلة اولى في سبيل العدالة والانصاف .

لكن عصابة النفعيين لم تلبث ان قصت على تلك التدابير ورمتها بالاخفاق السريع فلا ترى رؤساء المصالح الادارية الا مكبين على تحطيم ما جاء به الامر العلي المؤرخ في ٣ جوان ١٩٣٧ ولا تظهران الدوائر العليا بصدد السعي للظفر بالنجاح

ومهما يكن الامر فان اتحادنا امر لا مناص منه ولاجل اطمئناننا والدفاع عن خبزنا وعن حريتنا ينبغي لنا ان نجاهد ونجالد جميعا كرجل واحد .

لقد برح الخفاء واتضح اليوم للقاصي والداني ان الخبز الذي لنا حق فيه قد رفض عنا وهذا سبب اول من اسباب مزايلة الاطمئنان لقلوبنا وهناك سبب ثان لفقد ذلك الاطمئنان — وهو اشد خطرا من سابقه . وهذا السبب هو فقد الحرية .

فلم يكف رؤساء المصالح ما يقضون به علينا من العمل باجور زهيدة ومن العيش وفق شروط من الصحة يرثى لها ومن التعجيز عن مباشرة تهذيب ابنائنا تهذيبا كافيا لائقا . لم يكفهم كل ذلك حتى اصبحوا يضايقوننا من اجل افكارنا

وكلنا على علم بدون شك من الهجوم الكبير الذي جعل ضحاياه احسن الموظفين التونسيين فعلى الرغم من تصريحات الرجال الذين لهم صفة اكثر من غيرهم في هذا الشان وعلى الرغم مما كان صرح به م . بلوم من ان الموظف لا ينبغي ان تساله ادارته الا على كيفية تاديته لماموريته فان زجر فظيعا ينقض على الموظفين التونسيين من اجل افكارهم .

لقد اقترعت جامعتنا العامة اثناء مؤتمرها السنوي الاخير على لائحة تقتضي احترام حرية الفكر للموظفين التونسيين وقد وقعت المناقشة في هذه اللائحة اثناء اجتماع بدار السفارة وبحضور جناب المقيم العام بنفسه الذي لم يخف سروره من اجل اللهجة الرصينة ومن اجل اعتدال برنامج جامعتنا وقد ابلغت اقسام الكاي دورساي رفقاءنا استهجانها التام لكل اعتداء ينال موظفا من اجل افكاره .

لكن من دواعي الاسف اننا نرى في الايالة التونسية التي تسيطر على ارجائها الرجعية والتي لا يظهر ان الاوساط الشمالية فيها لها غرض جدي في الدفاع عن حقوق الانسان المقدسة ان الموظف التونسي ما زال يعاني هجومات رؤساء يتحفزون لفرض دكتاتوريتهم على الناس

فكم من مدرس وكم من حاكم وكم من منشيء وكم من عون من كل صنف لا تزال تحرر ضدهم التقارير المغرضه من طرف البوليس ولا تزال العقوبات الخاطئة تنهال عليهم من طرف رؤسائهم .

لقد آن الاوان ايها الرفقاء انقف في وجه هذه المظالم . وقد اظهرت لنا التجارب من هم اصدقاؤنا الحقيقيون . واعلمتنا من هم الذين يجاهدون لتحقيق الضمانات الضرورية للدفاع عن الخبز والاطمئنان والحرية ولن يفر كائن من كان منا من اضافة جهوده لجنودهم والاستعمار بمقاومته اولئك الرجال قد قوى وثوقنا بهم وعطفنا عليهم

فلتنضموا جميعا لصفوف الدستور الذي هو الحزب الشعبي والديموقراطي الوحيد القادر على ان يكفل لنا المكان الذي نستحقه في ادارة بلادنا

م . نصر الدين

تجديد انتخاب

هيئة شعبة قلعة الجردة

السرجان محمد بن بوبكر بن علي - رئيس - صالح بن العباسي - كاتب عام - حميده بن محمد بن احمد - محمد بن احمد ابن العبيد - امين مال - صالح بن محمد بن الطاهر - كاهية . الاعضاء . الحاج محمد بن العياشي - الاخضر بن العبيد - محمد ابن الطاهر

تجديد هيئة شعبة حيدرة

محمد علي بن البودالي ، رئيس - محمد بن عثمان بن عمر ، كاتب عام - عبد السلام بن عثمان كاهية - نويرة بن محمد بن سعد ، امين مال - الهادي بن صالح بن عبد الرحمان ، كاهية

الاعضاء : محمد بن محمد الصغير ، عبد الله ابن الحاج محمد ، عثمان بن منصور

محليا

احتجاج

انعقد على الساعة الخامسة والنصف مساء من يوم الخميس (٢٢) محرم ١٣٥٧ اجتماع رهيب منظم الواجهة للطلبة الزيتونيين تحت اشراف لجنة الدفاع عن حقوق الزيتوني وبعد ان بسط الخطباء حالة الجامع من جميع وجهاته على اختلاف اساليبهم قرر الاجتماع بالاجماع التام ما يلي :

حيث ان الحكومة عوض ان تمكننا من مقررات المؤتمر الزيتوني الاول ولا سيما الاستعجالية منها .

وحيث ان المطالب الاستعجالية قدمت للحكومة من منذ اربعة اشهر وقد كان زمنا كافيا للنظر

وحيث اننا لم نر نتيجة لمفاهماتنا معها على لسان لجنتنا في هاته المدة سوى الرجوع عما اخذناه سالفا اثر اضرابات . كاللغة الفرنسية في وظائف القلم العربي المستثناة في البلاغ السفيري (٨ ماي ١٩٣٦) حيث ادخلتها كمادة اختيارية في مناظرة الخلفاوات التي ستقع اول جوان المقبل

وحيث ان الحكومة اوجدت شبهات في الجمل المؤدية لمعنى ان صاحب – الاهلية – يؤجل عن القرعة العسكرية اربع سنوات ابتداء من حين حلولها عليه

وحيث ان مثل هذا الصنيع يحدد فكرة صاحب الحق ويشغله عن مطالبه الجديدة بتكوين افهام ومشاكل حول الحق الحاصل

وحيث ان الحكومة وعدتنا بتكوين لجنة للنظر في شؤون الكليه الزيتونيه والى الان لم تنجز هذا الوعد .

فاننا معاشر الزيتونيين في اجتماعنا هذا تحت اشراف لجنتنا نرفع اصواتنا صارخين مستنكرين على الحكومة سكوتها ازاء رغائبنا وتسويفها ايانا ورجوعها عما تحصلنا عليه بعد تضحياتنا

واننا نستصرخ همة الشعب والصحافة للاهتمام والتضامن معنا .

كما اننا نستلفت انظار شيخ الجامع الاعظم وفروعه المحترم الى حالة تحسين الجامع النظامية وقطع دابر الفوضى وما يتبعها

عن الاجتماع : لجنة الدفاع
عن حقوق الزيتوني
كاهية الكاتب العام
محمد عبيد

الوطنية . . . حتى في كتبهم المدرسية ؟!

ما اعز الوطن علينا !

هذا مثال وجدته في باب التعجب من كتاب مدرسي فرنسوي في النحو . فاخذت اردده بينما عقلي غارق في بحار من الهواجس والافكار . . . « ما اعز الوطن علينا » هذه كلمة . . . تنطوي على معان كثيرة جدا : ما اعز الوطن علينا : اي كم نحبك يا وطننا ! . . وكم انت جميل في اعيننا واذهاننا دون سواك ! . . لتثق باننا نحافظ وندافع عليك باموالنا وارواحنا اذا امتدت اليك يد ظالم غشوم حتى نقطعها او نموت وعند الله تلتقي الخصوم ! . .

بخ بخ يا فرانسا هذا فعل جميل وزرع خصب – تغبطين عليهما – ان تغرسي في اذهان ناشئتك المدرسية بذور « حب الوطن » . . . ولكن لماذا تدعين رسلك او خدمك تدوس زرعنا الذي اينع وقترب ان يؤتي اكله ؟ وقد تكبد في سبيله زارعوه – اولئك الزعماء الافذاذ – المتاعب والاهوال . وذاقوا الامرين ، سقوه بعرق جبينهم وبحت اصواتهم من مطاردة العصافير الضارة والحشرات السامة عليه . . . اما كان الاجدر بك ان تمدي لهم يد المساعدة وتردعي اولئك العابثين في زرعهم فسادا وترعي ذلك الزرع الذي وجد الارض الصالحة لازدهاره ؟ حتى اذا ما نضج . . . نلت منه نصيبك هنيئا مريئا اذ اننا معشر التونسيين لا ننكر الجميل ! ولكن ليت شعري . . . .

لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

لا لا – استغفر الله – ان لب زرعنا لم تدوسوه وان قصدتم دوسه ولكن كانت مواقع اقدامكم على الخلايا التي بين الجذور وليس ذلك بمزيله او ضاره ، وهو لابد – طال الزمان او قصر – ان ينضج النضوج الكامل فنمد من حبوبه مطاميرنا التي لا ينفذ اليها غير اربابها – ذخرا دائما . وتبقى افعالكم تلكم مكتوبة على جبينها : « ظلم وعدوان »

ياشباب الخضراء النبيل ! ما هذا الزرع الا تلك الوطنية الشريفة المنيرة التي يبثها اياكم لينير بها قلوبكم اولئك الزعماء الاجلاء العاملين اخص بالذكر منهم (حبيب تونس) بورقيبة – والتي يريد المتفوقون تدنيسها واطفاء نورها في شخصه واشخاص رفقائه في الجهاد وفي هيئة مؤسستك الوحيدة الحزب الحر الدستوري التونسي . . . . فغذوا هذه الوطنية بالذكر دائما ولو في وجوه كارهيها – واحفظوها في قلوبكم حيث لا ينتزعها منكم احد ذخرا وسلاحا وقت النضال ، فان اتبعتم هذه النصيحة نلنا المراد وعاشت تونسنا في سداد !!

تلميذ وطني

محضتني النصح لكن لست اسمعه

الم تنهك يا جناب العميد عما يخاط لسياستك في الخفاء من حثالة من عمل فيها حب الذات والتفرد بكل الخيرات مفعوله فلم يرضها الا ان تعيش ويموت من دونها والا ان تتنمر دو يخضع لسلطانها «الكاذب» غيرها . فئة جبلت على الاصطياد في الماء العكر فلا يحلو لها العيش بدونه ولا تمد شباكها ان هي فقدته . طائفة تبذل المجاهيد الجبارة للوصول الى ما تنشده ويهون عليها في ذلك السبيل كل مرتخص وغال . وتراها تتدرع في تنفيذ برامجها المخذولة باظهار ادخال النفع على الجالية الفرنسية او بدعوى المحافظة على النفوذ الفرنسوي المهدد من طرف « العرب » بالاضمحلال والتلاشي

الم نلح عليكم ايها السفير بانجاز عملية التطهير الاداري من جراثيم التهديم الفتاكة اعم من كونها تونسية او فرنسية واني على ذكر مما نشره قادة الحزب وما نشرته شخصيا بجريدة العمل تحت عنوان : الرغائب التونسية هل آن للحكومة الفرنسية انجازها ؟ هل في استطاعة الواجهة الشعبية تذليل العقبات ؟ اين التطهير في دواليب الادارة التونسية ؟ اليست دار لقمان على حالها ؟ وكان نشرنا للمقال في ظروف تسمح لكم بانجاز الرغائب على الوجه الاتم ، لكن ويا للاسف فان كل ذلك لم يقع وما زال بكم هؤلاء النهماء حتى ادخلوكم في لجة لا قعر لها واودوا بديموقراطية فرنسا الى الدرك الاسفل الذى يعجب بمشاهدته وسماعه كل بصير

اغلب على ظنكم اخلاصكم لمصلحة فرنسا فيما يزعمون ويتقولون ؟؟ الم ياتكم نبأهم حينما اعلنوا انفصالهم عن الحضيرة الدوليه والعائلة الفرنسية على عهد اسلافكم ان هم لم يحفظوا من لدن الحكومة بمديد المساعدة وبالقروض الضخمة المتنوعة لتسديد ديونهم ولدفع الفاقة الخيالية التي خيلت على افكارهم التعساء اذذاك ؟؟

وها نحن من جديد نشافهكم بشيء بسيط جدا هو : ان عدلت فرنسا عن سياسة ارهاق التونسي واعتباره لقمة سائغة للابتلاع ومكنته من ادارة شؤون بلاده ادارة حقة واراحته من هاته الطوائف والمثالات الشبيهة بذوات الظفر من الوحوش المفترسة فكن يا جناب العميد على يقين من ان الشعب التونسي الكريم باسره سيكون بمثابة الطود العظيم امام كل الطواري وسيقف موقف البطولة امام تيار العدو مهما كانت قوته ومهما بلغت عتادتها . وغير خفي على رجال فرنسا الاحرار ما قام به ابناء الشمال الافريقي من الدفاع على كيان وحياة الشعب الفرنسي ايام المحنة العظمى وما اظهره اولئك الافريقيون الاباة من التجلد والبسالة البالغين حدا بقي معه قادة الجيش المهاجم في اعجاب وذهول

صالح شقير

محادثة ودية في القضية التونسية

قال لي صديق فرنسي مولع بمطالعة صحفنا الوطنية والابتسامة تعلو شفتيه :

« اريد ان تدلني على مواطن قواتكم وجيوشكم ومعداتكم الحربية او الدفاعية التي سيواجه بها بورقيبة قوات فرنسا وتنكها ومتريوزها

تقول زعماؤكم ان الحزب قد اصبح قويا وقديرا على الكفاح فبودي ونحن اصدقاء قبل كل شيء ان تطلعني على قواتكم التي اعددتموها للكفاح

فاجبته على الابتسامة بمثلها وقلت له ما ظنك بقوة انقلترا واين كانت قوات الفلسطينيين الذين لا يتجاوز عددهم الثمانمائة الف عربي وهل اتتك تفاصيل كفاحهم ونضالهم وكيف صمد اولئك الابطال الاباة الى القوات المسلحة وكيف لم يفت في ساعدهم تنك ولا مدفع ولا دينميت ولا شنق ولا تغريب هل علمت كيف واصلوا حملتهم باستماتة وجلد وكم كانت انقلترا مخطئة في حملتها تلك واي عار واي خسارة تحملتها وهل علمت ان الصهيونيين هنالك لم تغن عنهم شيئا قوات انقلترا العتيدة فنراهم قد رضخوا للعرب والانوا لهم من جانبهم واصبحوا يشكلون اللجان للبحث عن اوجه لفظ المشكلة العظمى مع العرب تلك التي عجز جند الانقليز عن فظها . ونحن عرب ابناء الاباة الفاتحين يجري في عروقنا مثل الدم الذي يجري في عروق الفلسطينيين وقد ابوا ان يغتصب ارضهم وخيراتها بنو اسرائيل فجاهدوا واستماتوا والكلمة الاخيرة سوف تكون لهم ونحن نأبى ايضا ان نعيش في بلادنا عيشة العبيد الارقاء ولا نسمح ان تبقى كمشة من الانتفاعيين النهميين يملكون ويتسعون في اراضينا ونحن نتشرد ويستثمرون خيرات بلادنا ونحن نحرم منها ونعاني الخصاصه ثم اذا ما نادينا بوجوب الاشراف على ادارة شؤون بلادنا صادمونا وامطرونا بسخطهم وتحريشهم واذا القوات جميعها على استعداد تام لسحقنا جميعا في سبيل ابقاء كمشة من الانتفاعيين تنعم بما لديها . ان الامم الضعيفة سلاحها الوحيد هو ما بقلبها من ايمان قومي راسخ ونحن نعتقد ان ذلك الايمان اعز وانفع من الجيوش الجرارة والقوات المسلحة نحن عرب مسلمون نعتقد ان حب الوطن من الايمان فنحن نحب وطننا ويهون علينا العذاب في سبيل سعادته وحتى الموت لانها غاية كل حي ونعتقد ان من مات منا مكافحا دخل الجنة مع المتقين الابرار لقد ارانا التاريخ صدق القائل

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ونحن على استعداد تام لاراقة دمائنا وتعريض صدورنا لرصاص البنادق في سبيل عزنا وشرفنا نحن نريد ان نعيش احرارا في بلادنا لا ارقاء نحن لم نطلب مستحيلا اننا نحترم المعاهدات ونريد المحافظة على حقوق الحامي ولكننا نريد استرجاع حقوقنا كمحتمين بدولة عظمى ذات ماض مجيد نريد حكومة تونسية مسؤولة ومن حقنا ان نطالب بذلك ومن حق فرنسا ان تمكننا من ذلك الحق لان العدالة احدى الاقانيم الثلاثة التي سالت من اجلها دماء آبائكم حتى حققتها في فرنسا ومن العدالة ان تقدم مصلحة شعب كامل عن مصلحة كمشة من الانتفاعيين ومن العدالة ان يعطى كل ذي حق حقه وهل علمت يا صديقي باولئك الاشراف من اجدادك وعلى راسهم لافايات الشهير لماذا ذهبوا للولايات المتحدة في عهد ملك فرنسا لويس السادس عشر وهل اتاك نبأ الجيش الذي جهزته فرنسا وارسلته للولايات المتحدة لما ثارت على الانقليز في ذلك العهد وطالبت تحت قيادة وازانقتون باستقلالها وحرياتها ان ذلك الجيش من اجدادكم قد ذهب الى الدنيا الجديدة ليعينها على نيل حريتها وقد تم لها ذلك بفضل تلك المعونة الغال وتحصلت على استقلالها بمعاهدة فرساي سنة ٧٨٣ وقد دفعت عوضا غاليا عن تلك المعونة في الحرو الكبرى فهل تبدلت فرنسا وهل هي في عه الجمهوريات اقسى وابعد عن الحرية منها في عهد الملوكية ماذا يكون راي اولئك الاجداد الذين قصدو البلاد البعيدة لتمكين بني الانسان من حرياتهم ل علموا ان ابناءهم في هذه النقطة الهامة من الجغراف العالمية في هذه الرقعة التي تداولت عليها مدنيا عديدة فابتلعتها في ارض تونس يغتصبون حريا وحقوق بني الانسان ياخذون خيرات بلاده ويمنعونهم حق الاشراف على ادارة شؤونها ؟ نحن نعلم ان الحقوق في هذا الزمن الخؤون لم تعد تتحصل عليها الامم الضعيفة الا باراقة نصيب من دماء ابنائها ونحن مستعدون لتقديم تلك التضحية لاننا نريد ان نكون فدى لابنائنا فاذا لم نقدمها نحن فسيقدمونها هم من بعدنا ونحن نريد ان نوفر لهم من السعادة والعزة والكرامة ما يجعلنا ناوي الى مضاجعنا الاخيرة آمنين مطمئنين فرحين مستبشرين . لقد سال بعد من دمائنا نصيب غير قليل في متلوي والمضيله وبنزرت وغيرها افلا تريد فرنسا بان تكتفي بما اريق فتمكننا من الاشراف على ادارة شؤون بلادنا ونكون لها مخلصين معترفين نقف وقفة الاخلاص الى جانبها في الملمات والشدائد ام هل تابى الا ان تجعل من تونس فلسطين فتكون لها تونس كما كانت فلسطين لحليفتها انقلتيرا . لقد اراد المقيم الراحل بيروتون ان يتنكل من ابناء هذا القطر فاسدى اليه خيرا كثيرا . فلقد كان للحزب قبل المنفى البيروتوني اربعون شعبة واصبح بعد المنفى يزيد عدد شعبه عن الاربعمائة وخمسين وارتفع عدد المنخرطين في الحزب الى ما يزيد عن السبعين الفا سوف يصبحون يوم الكفاح دعاة وقادة في المريدين الذين لا يدخلون تحت حصر والذين يكونون في الغالب عتادا للاحزاب لا يقدر وقد بلغ التحمس بالشعب والتعشق للتضحية ما لا يخفى على بصير فقد رات الحكومة ما فعله السجن والتغريب في نفوس من ارادت كبح جماحهم لقد انقلبوا متطرفين بعد ان كانوا معتدلين . وما كان اولئك الزعماء ليجدوا مثل ذلك الالتفاف ومثل تلك الانصار لو لم يجر عليهم بيروتون تلك التجربة الغالية لقد هيأ بها الفرصة لهذه الامة فاختبرت زعماءها وها هي اليوم تخلص اليهم في سرها ونجواها وتستعد لتفديتهم بارواحها وابنائها ولا ننسى ايضا حسنة اخرى لبيروتون علم بها زعماءنا ان لا يثقوا في المستقبل بالوعود الفارغة لقد كان لرحلة التهدئة التي قام بها من تاخر نفيه من زعمائنا واخلاف المقيم لمواعيده اثر كبير في النفوس سيكون له خير مفعول في كفاحنا الاتي ان شاء الله سوف لا نثق في المستقبل بالمواعيد وستكون الكلمة للشعب المتحمس يفصل لمستقبل ابنائه ما يشاء من الحلل قلت ذلك كله لصديقي الفرنسي وهو واجم مصغ وقد كنت ارى التاثر باديا على محياه ثم نهض قائلا لكم الحق كاملا فيما تطلبونه وودعني وانصرف

الوطني

الى رحمة الله

انتقل الى رحمة الله الوطني الفاضل السيد المختار بن محمود السرقود عضو بشعبة دار شعبان بعد سنين قضاها في عبادة ربه والكفاح في سبيل وطنه اسكنه الله جناته وتقبله بغفرانه والعمل يعزي عائلة المختار ويتمنى من الله ان يرزقها الصبر والسلوان

قلق يجب تبديده

لا مشاحة في ان هناك قلقا شديدا بالعدلية التونسية وان بعض الفصول التي نشرت بهاته الجريدة ادل دليل على ذلك . وينبغي ان يزول هذا القلق وان يرفع هذا الكابوس وذلك في مصلحة هاته الادارة ولفائدة الرؤساء والمرؤوسين والمتقاضين وحتى العدالة نفسها

ان الصعوبات القائمة في وجه كل تغيير ناجع يرتقبه السكان التونسيون المتعلقون ولهم الحق في ذلك بهاته المؤسسة هي ناشئة عن العقلية الفاسدة التي للرؤساء الماسكين لاعنة النفوذ بالعدلية التونسية

وفعلا فمما يؤسف له هو ان نرى السيد المتمد بوزارة العدلية التونسية لا يدخر وسعا لتشديد الخناق بصورة افدح من ذي قبل على الموظفين الموضوعين تحت سلطته والذين لم يرزقهم الله الميل للتطبع بصفات يرونها منافية لكرامتهم وذلك عوض ان يهتدي بالمناهج التي سطرها م. فيون الذي يهمه الى حد بعيد غرس محبة فرانسا في القلوب وفي المكان الذي يريد فيه الفرنسويون الحقيقيون ان يكونوا رجالا مقتدرين بتمام معنى الكلمة نرى ان م. لاموت لا يريد ان يكون الا عبدا ذلولا وخادما مطواعا

لقد آن الاوان لمحو هاته الفضيحة

وقد طلبنا منذ زمان ان تكلف لجنة بحث بالاستماع لشكايات ورغائب مضطهدي العدلية التونسية . ومنذ زمان ايضا قد اخذنا نردد صدى صوت [illegible] المضطهدين

[illegible] الذي لم يجرأ احد من رجال الحماية المسئولين [illegible] كبيرة بوجوب الرجوع للجادة المثلى لا يزال متماديا على مشروعه الذي اقل ما يقال عنه انه ليس من شانه تمهيد السبل لتقريب القلوب والافكار الى بعضها بعضا

ان هاته الحالة لم تلحق ضررا فقط بمتوظفي العدلية التونسية التابعين للرتبة المتوسطة فحسب بل ان رؤساء الدوائر والحكام تحملوا من اجلها الآلام الجسام وما زالوا يتالمون الى الان

لقد ذاق عدة حكام اعفاء نزيهين ومتشبعين الثقافتين العذاب الوانا من جراء هاته الحالة فالبعض منهم قد اضطر لمفارقة الادارة والبعض الاخر قدمات مغربا لعجزه عن نيل حقوقه في ادارة تدعى « ادارة العدالة » وآخرون قد ادركهم المرض وخروا صرعى لكثرة المضايقات والمطاردات التي حلت بهم . ولابد ان يؤلف في يوم من الايام كتاب عنوانه « محنة الاعوان التونسيين بالعدلية التونسية »

وهكذا فان سلسلة الاضطهادات تزداد اتساعا يوما فيوما . ونحن نفهم جيدا لماذا لا يرفع رجال القضاء اصواتهم بالتذمر الا نادرا فما ذلك الا لكون الطرق الظالمة والتهديدات والنقلات وتاخير الترقيات بصورة لا يحصيها عد هي بالمرصاد منهم ومتأهبة للنزول على رأس كل من يحاول منهم ابداء اي رغبة . اي نعم انك لواجد بعض انفار ينوهون بشان الرؤساء المسئولين عن هاته الحالة . لكنك اذا فتشت عنهم وجدت انهم عبارة عن كمشة من المحظوظين القي بهم في مناصب كانت راجعة عن جدارة لزملاء اكثر منهم ثقافة واهلية

ان جهود رؤساء العدلية التونسية كانت ترمي دائما لتعويد من لنظرهم بمد ايديهم للصدقة والتماس النعم دائما وابدا وعدم النطق بلفظ « حق » . اما المعرفة واما الشهائد فان القوى في غنى عنهما واحيانا يقولون لك بكل رقاعة « يا هذا ان علومك ومعارفك لم تكن في اي وقت من الاوقات حجة علينا وليكن وزيركم اسوة لكم . بل العبرة هو بسلوككم نحونا »

لست اقدم لك ايها القاري كلمات فيها مجازفة او ريب بل يكفي للتيقن بصحتها ان تلقي نظرة على من تقع ترقيتهم خلافا للتراتيب وبسرعة عجيبة . وذلك ان الترقية تنال الاعوان الحاملين لشهادة التعليم الابتدائي البسيط ويحرم منها من قضوا زهرة شبابهم في دراسة موليار اوفولتار والتبحر في قراءة ديكارت وبسكال . اذ ان هؤلاء يعتبرون اعداء ولا يدخر م. لاموت حيلة لتحطيم منصبهم والاضرار بمستقبلهم

ان المذكورين باديء ذي بدء تشملهم الترقية من رتبة الى رتبة بعد عامين او عامين ونصف والاخرون يبقون على حالهم في رتبتهم طيلة ست او سبع او ثمان سنوات

ولا نتكلم هنا عن التنقلات المفروضة ظلما على عدد لاباس به سواء من بين اعوان السلك الاداري او سلك الحكام .

كما انا لا نتعرض اكثر مما فعلنا سابقا للحالة التي عليها رؤساء الدواوين بوزارة العدلية وادارة الامور العدلية الذين هم نظرا لقيمتهم الثقافية لا يستحقون ما يتمعون به من الجرايات والمنح .

نعم هناك عدة مناسبات يمكن فيها للانسان ان يظهر بمظهر الداعي لسياسة التعاون والمشاركة وذلك بدعوة ابناء البلاد المثقفين اكثر من غيرهم لاشغال الوظائف التي يستحقونها .

لحد الان قد اختاروا الوقوف عند حدود اساليب يتنازع في التسطير عليها عاملا الحيف والاضطراب . وقد اظهروا بابعادهم العناصر القيمة كامل الرغبة في الحيلولة بين العنصر الاصلي وادارة بلاده

يمكن لهؤلاء العاقين لفرانسا ولمصالحها والجاهلين لعبقريتها ايضا ان يكرروا على سمعك بواسطة جريدة المتفوقين واصحاب الثروات الطائلة العبارة التالية التي شاعت في هذه المدة الاخيرة « ان فرانسا قد ابرمت معاهدتها مع سمو الباي » الامر الذي يفهم منه انه في امكانهم ابعاد شعبه عن تدبير مصالح بلاده وتجويعه كانما يريدون الوصول به في يوم من الايام لان يسود على جثث الاموات

ان م. فيينوا الذي صرح على رؤوس الملا بان الايالة التونسية قد بلغت مستوى يخول حكومة سمو الباي ان تستفيد من عناصر جديدة تسمح بالخصوص لخيار الناس واكثرهم ثقافة ودراية بالمشاركة الفعلية في ادارة شؤون بلادهم كما انها تكفل في آن واحد لجميع التونسيين استقرارا تشريعيا ذا نطاق متسع . هذا الوزير الخطير قد اعتبر في نظر المتفوقين انه عدو اشد خطرا عليهم من فيلق عسكري الماني .

لقد صرح م. بلوم في جوان سنة ١٩٣٦ امام المجلس الملي لحزبه : « ستحظى هيأة المتوظفين المخلصين للجمهورية برؤساء حريين بهم » .

وبعد تجارب عديدة استرد م. بلوم اعنة السلطة وكل ديموقراطي مخلص لهذا المبدا لا يسعه الا ان يبتهج ويهني نفسه بذلك .

انا نرى ان وجود م. فيينو ضروري بالكلى دروسي . وريثما نراه من جديد متربعا على ارائك منصبه هناك فان سياسته ينبغي ان تبعث الحياة في وزارة الخارجية

وفي ذلك الفائدة العظمى لفرانسا والايالة التونسية معا حين تلتقيان على اساس المفاهمة والوئام وتسيران يدا في يد لصيانة الديموقراطية ولتحرير الشعوب

احمد فخري

صدى الشمال الافريقي

الجزائر - تونس - المغرب

ان الامير باليزم الفرنسوي بمساعيه الغير الشريفة وبما اثاره من غضب في صدور الذين ما انفك يستغلهم ويمتص دماءهم هو المكون لحركة الاستنكار التي تهز اعطاف اقطار الشمال الافريقي الثلاثة وتلك الحركة هي التي آلت بطبيعة الاحوال لحركة تسير سيرا حثيثا في سبيل التحرير . ولقد صدق سولي ذلك الوزير الفرنسوي الخطير حين قال : « ان الشعب لا يثور حبا في الهجوم والعدوان بل لفقده الاصطبار على احتمال الالآم »

لقد حسب جلادونا ان مواطنينا الذين اثقل كواهلهم الفقر والجهل يستطيعون الصبر الى ما لا نهاية له وفي مقدورهم تسخيرهم كما تسخر الدواب او الالآت . لكن فاتهم ان الحيوانات المروضة نفسها تثور اذا كان حملها فوق طاقتها واذ قد ادرك شعبنا ان المسيطرين عليه لا يبتغون الا اخماد انفاسه فقد عزم على ان يتحرر من قيوده مهما كانت التكاليف وبعد مضي اعوام قضاها في ضحضاح الفاقة والاهمال اخذ اليوم يشعر بوجوب استرجاع مجده واحياء تاريخه الحافل بالمفاخر ويريد ان يسد هذه الثلمة التي احدثتها في عقد تاريخه المنتظم تلك المدنية الغربية الموهومة ويريد ان يستفيد من تجارب الحياة ويسير في الطريق الذي عبده من قبله اخوانه الشرقيون ويريد ويريد . . . وبدون ان يضيع وقته قد شرع في انجاز مهمته الطويلة والعسيرة لان هناك اريجا من الحياة والامل والحرية يملا صدور الملائين من سكان شمال افريقيا

اجل ان هناك عراقيل تبدو باديء ذي بدء انها غير ممكنة التذليل وقفت وتقف في سبيل الفوز النهائي لكن ما لنا والصعوبات ما دامت القلوب عامرة بالايمان . ذلك الايمان الذي هو زاد المسلم وعماد قوته .

ان اليأس لن يكون له علينا سلطان لاننا نتذكر دائما اننا نعمل للاجيال الآتية وان سرورنا ومتعة انفسنا هو اننا لن نترك لاولادنا القوانين الاستثنائية الاهلية وغيرها من القيود التي تشد وثاق الحرية بل سنترك لهم افريقية حرة يمكن لهم ان يعيشوا فيها احرارا سعداء واقوياء

لاجل ذلك يسعى الافريقيون الشماليون في التعارف ليتحدوا على الخصم المشترك الذي يعلمون انه قوي عتيد . وهم يسقطون تحت وابل من رصاص البنادق والرشاشات لكنهم يكظمون غيظهم وينسون المهم ومن يبق منهم يقم بالواجب الذي يتناقله خلف عن سلف . انهم يقبضون عليهم ويلقون بهم في غيابات السجون كقطاع الطريق لكنهم يستمدون من محنهم وشقائهم نشاطا جديدا .

والشعب لا يتردد عن استعذاب التضحية والعذاب لاجل استرداد حريته السلبية . وكل شيء يهون في هذا السبيل ولا شيء يغلو لنيل هذا الارب .

لقد نفي علي باش حانبة من تونس لانه ادخل الذعر على فرانسا الاستعمارية ومات بعيدا عن وطنه لانه لم يشأ ان يطاطيء راسه امام القوة والجبروت . لكن حركة المطالبة التونسية لم تمت بموته . فلقد وجد ابطال ميامين اضراب بورقيبة لحمل راية الكفاح .

ان اغلب قادة الدستور الجديد قد اجتازوا جحيم برج القصيرة لكن ايمانهم لم يتزعزع من اجل ذلك ولم يصبهم ادنى وهن . بل ان حزبهم يضم الان الاغلبية الساحقة للامة التونسية . بحيث ان تضحيتهم لم تذهب جزافا بل كانت اسوة حسنة لجميع اخوانهم .

ان المملكة التونسية تسير سيرا حثيثا في سبيل تحريرها ونحن نؤمل لها كل فوز ونجاح ونؤمل مثل ذلك للحركة المغربية .

ذلك ان الشعب المغربي قد انتهج هو ايضا سبيل النهوض والتحرير . ووجد من بنيه شبابا اغر محجلا يتقد حماسا وحمية وهو الذي سيقوده للفوز النهائي . وعلى الرغم من نظام الارهاب السائد تحت سيطرة رجال الجيش بالسفارة العامة فانه يكافح ويجاهد لكي يحظى بحياة اسعد حالا من التي يحياها الان

ولقد طالما اعتقل زعماؤه وابعدوا للصحراء مثل اخوانهم بالمملكة التونسية . وان كثيرا من العاملين المغاربة سقطوا تحت الرصاص لانهم تجرأوا على طلب الماء لقوم ليس لهم ما يبلون به الظمأ . لكن تدابير الزجر التي تسلطت عليهم لم يكن من نتيجتها الا تقوية حركتهم ومضاعفة ايمانهم ورسوخ يقينهم .

وليس مما يرهبهم او يرجعهم القهقرى شعورهم بقوة « فرانسا او بان الجنرال بلان هو حاضر للعمل » وكذلك لا يرهب الجزائريون التهديد او الوعيد لانهم يكافحون لاجل نيل حياة اسعد مما هم عليه . واذ قد شعر الشعب الجزائري ان قادته هم كاشباه الرجال لم يلبث ان منح ثوقه وتأييده لمسلمين صادقين مكنتهم اعوام عديدة قضيت في الكفاح من تبوؤ مقعد الزعامة بحق

واذا كانت بعض طبقات من الجزائريين الذين خلفتهم عقلية الاجيال البائدة لا يزالون يعتقدون امكان حصول تفاهم بالتي هي احسن بين الغاصبين والمغصوبين فان الشباب الناهض يؤمل ذلك مطلقا . لذلك تراهم يلقون بانفسهم في المعركة بدون ان يبالوا بشيء وبدون ان يلووا على شيء .

لقد كانت الجزائر لنحو بضع سنين عبارة عن نقطة سوداء في قائمة الحركة التحريرية بالشمال الافريقي الناصعة البياض . والان فهي تجاهد مثل القطرين الآخرين ولها ضحاياها وشهداؤها ولا تدخل الشهور التي قضوها في السجن تحت حصر . فلقد وهبوا انفسهم وما زالوا يهبونها فداء لامتهم وان زهاء العشرين منهم يقاسون الآم التضييق بحبس بربروس . ولاجل الافراج عليهم ووضع حد لعهد الارهاب المسيطر علينا منذ قرن نهض الشعب الجزائري للجلاد بغاية الحمية في تلمسان والجزائر وقسنطينة وفي كل مكان تحدوه الاسوة الحسنة التي استمدها من تضحيات مصالي ورفاقه بحيث ان هؤلاء الاخيرين لايزالون نافعين ولو من وراء جدران سجونهم ، وفي كل يوم يقبض على فريق جديد وفي كل يسقط مجاهدون جدد ضحية الزجر لكن في كل يوم ايضا تدخل زمر جديدة من الامة لحزب الشعب الجزائري . وعما قريب سيضيق بربروس ذرعا بايواء كل الوافدين عليه

ان السعي المشترك الذي تقوم به الاقطار الثالثة بالشمال الافريقي ليضعضع اركان الامتيازات التي حصل عليها المتفوقون واستلبوها من امتنا وقد شعر الامير باليزم بالخطر يهدده فاراد باتخاذ وسائل عنيفة ان يخمد انفاس حركتنا بل انفاسنا كلها اولا وبالذات

لكنه « يوقف تيارا فيعطيه قوة اشد من ذي قبل » وسنخرج بحول الله من الزجر الذي اصابنا اشد جلدا واقوى شكيمة واعظم صبرا وعزما على نيل جميع حرياتنا . ولنكن واثقين من ان اجدادنا ينظرون الينا من وراء قبورهم نظر السرور ولتكن بركتهم حافة بنا وبشهدائنا الابرار

محمد بن دبة

كاتب فريق عمال المناجم
بفرع حزب الشعب الجزائري

رسالة باريس

من وراء الاعذار الزائفة

المرمى الحقيقي للتتبعات العدلية

اليوم وقد علمنا بمزيد التدقيق ما هي المقالات التي نشرتها جريدتنا « العمل التونسي » والتي اوجبت التتبعات العدلية المعروفة

اليوم وقد اطلعنا على ما جاء في الفصلين الذين قامت لهما وقعدت السلطة الادارية والسلطة العدلية بلادنا (وان اردت اضف اليهما تلك « الفئة الضالة » المبرزة في فن اللمز والتحريش وقلب الحقائق والتقلب حسب الظروف والاحوال تقلب من دخل في المعمعة السياسية بدون استعداد للتضحية ولا للدخول في المغامرات والاهوال التي لا مناص منها ولا نجاح بدونها)

اليوم وقد اتضح كل ذلك اردنا ان نقيم الدليل على اننا نعلم علم اليقين ان تلك التتبعات انما هي اعذار ومطية للوصول الى غاية يعلمها الخاص والعام من ابناء هذه البلاد الا وهي : القضاء بجميع الوسائل (الشرعية والشبيهة بها) على حركة شعبية منظمة ترمي الى انقاذ هذا الوطن من الهوة السحيقة هوة التعاسة المادية والادبية التي القي به فيها تدريجيا منذ نصف قرن ونيف

ادعت الحكومة ان موجب التتبع العدلي هو ما جاء في الفصلين المذكورين يمس بكرامة الدولة الفرنسية وبحقوقها ونفوذها - لا يخفى على احد ان هذه النغمة ليست بنت البارحة ولا اولى البارحة - لقد طالما سمعناها من قبل ان تتربع الواجهة الشعبية على اريكة النفوذ ومن قبل ان يلتجأ قادة الحزب الاشتراكي التعيس الحظ الى فكرة التجمع الوطني !! واضعين مباديهم ومعتقداتهم تحت أنعالهم !

لقد اطلع قراؤنا على نص الفصلين محل التتبع ولا شك انه اخذتهم دهشة استغراب لا مزيد عليها عند انتهائهم من قراءتها . اما ما يتعلق بالفصل الاول المدرج تحت امضاء « سهم » فليس في الحقيقة الا تحذيرا موجها للدولة الفرنسية وانذارا نزيها لها اذا ما تمادت على سلوك السياسة التي سلكتها الى حد الآن ازاء الشعب التونسي - وهل ان الناذر يعد مجرما وثائرا في عرف اولئك السادة ؟ ؟ وهل ان النصيحة التي يتخللها الحماس الطبيعي والاستنكار الذي اوجبته مجزرة بنزرت تعتبر جناية اقترفت ضد النفوذ الفرنسي ؟ ؟ أهذا ما تتطلبه سياسة فرنسا بالشمال الافريقي في الوقت الذي اصبحت فيه اروبا على قاب قوسين او ادنى من حرب ضروس لا ندري متى ستحين ساعة انفجارها ؟ وهل ان الوزير « سارو » يقر هذا السلوك من طرف ممثلي الدولة الفرنسية بهذه البلاد ؟

واما ما يتعلق بالفصل الثاني المتعلق بالسياسة الخارجية والذي نشر تحت امضاء « ف . ب » فهو في الحقيقة شديد الشبه بالفصل السالف الذكر - من حيث انه ايضا انذار وتحذير واعراب سخط واستنكار على صنيع السلطة التي تمثل الدولة الفرنسية بهذه البلاد - قال محرر المقال ان الحالة السياسية بالبحر المتوسط اخذت تزداد كل يوم تعكيرا وتحرجا وان توازن القوات بذلك البحر اصبح مهددا من جراء تسليحات ايطاليا البحرية وقال انه في ذلك الوقت نفسه نشاهد الدولتين الاستعماريتين : بريطانيا وفرنسا مسترسلتين في ارهاق الشعوب المرتبطة بها سياسيا وفي ازهاق الارواح البشرية التي تطالب بحقوقها الطبيعية المقدسة . كما انه اكد (كما اكد السيد « سهم » ايضا) ان هذه السياسة مآلها الاخفاق والفشل لا محالة اذ ان الشعوب العربية قد استفاقت من رقدتها وقد وثبت الى الحياة واستعدت للكفاح الى آخر رمق ولتحمل المشاق والتضحيات وما هي في ذلك الا مطبقة تلك المبادي السامية التي تلقاها ابناؤها عن بريطانيا او فرنسا نفسيهما

تلك هي الجريمة التي ارتكبها محررو جريدتنا (الفرنسية اللسان) وبالتبعية مديرها المسؤول ذلك ما اثار غضب الادارة والقضاء معا !!

يلوح لنا ان السلطة ببلادنا لا يروق لها سماع ما يدل على عزمنا الراسخ على الكفاح والمطالبة بحقوقنا ! يلوح لنا ان من بيدهم الحل والعهد بهذه البلاد تشمئز نفوسهم من وجود الفاظ كلفظة « تضحية » و « استماتة » و « اخلاص للوطن » و « استخفاف بالزجر والارهاق » و « استعذاب العذاب في سبيل قضيتنا » على صفحات جرائدنا

ولا شك ان هذا هو الداعي الاولي والسبب الرئيسي (من وراء الظواهر الزائفة) للتتبعات العدلية الموجهة ضد حزبنا وقادتنا . اما مسالة (الكرامة والنفوذ الفرنسي) فما هي في الحقيقة كما اسلفنا الا اعذار حبكت لحاجة في نفس يعقوب . اذ ان كتاباتنا صريحه وما بعد العيان بيان

ومهما يكن من الامر ستنبؤك (ايتها السلطة) الايام القادمة بان « التضحية » و « الاستماتة » و . و ليست في اعتقادنا مجرد الفاظ جميلة الرنة عذبة السمع بل انها مرآة صادقة ينعكس عليها كل ما يجيش بصدورنا من طموح الى العز والشرف ومن استعداد لافتكاك حقنا المغصوب واسترجاع تراثنا المنهوب

- باريس - فريد بورقيبه

تهنئة للشباب وبشرى للشعب التونسي

نعم بشرى ونعمة البشرى للامة التونسية باسرها . هنيئا لك ايها الشباب الناهض ولشعبك الكريم . ها نحن الان بعد الجهود الكثيرة والاتعاب الكبيرة قد تحصلنا على نتيجة مفيدة . واي نتيجة اكبر منها واي فرح وابتهاج اعظم من هذا . ها نحن قد بلغنا الغاية التي طالما سعينا في التحصيل عليها ببذل جهدنا وجميع ما لدينا من القوات العقلية والادبية والتي طالما بذلنا من اجلها اثمن اوقاتنا . ونعمة ما تحصلنا من نتيجة الا وهي اتحاد الشباب التونسي على اختلاف تعاليمه ومشاربه وعلى اختلاف ثقافته وعلى اختلاف الكليات والمدارس التي يدرس بها . نعم اتحاد الشباب الناهض الشباب المتدفق حسا ومعنى المفعمة ادمغته باثمن الجواهر واللالى شباب هذه البلاد المسكينة التي داستها اقدام الاستعمار الغاشم والتي كبلت باغلال الظلم والارهاق فبشراك ياتونس ها قد فاقت زهرة شبابك من فتورها السالف وهب عليها نسيم الصباح باعثا في عروقها روح الحياة وطلعت شمس الربيع مرسلة عليها اشعتها الوهاجة فعند ما احست بالحياة قد عادت لها وبالحرارة قد دبت في عودها اللين الرطب انبعث فيها نشاط الامل وتصاعدت في جو السماء وعنانه روائحها الطيبة الذكية . فزهرة ربيع تونس هو شبابها هذا الشباب المثقف الذي ادرك الحقائق بعد دراسته الجيدة لها وانتبه من سباته العميق الذي كاد ان يرمي به في هوة لاقعر ولا آخر لها ومن حسن حظ بلادنا انه انتبه من غفلته هذه دفعة واحدة واخذ يعمل بجد واجتهاد ومؤازرة بعضه بعضا واكبر دليل على نهضته هذه هو التفافه حول بعضه بعضا في ما وقع بالمدرسة الصادقية انظروا كيف اهتز هزة واحدة وصرخ بسبب خروج استاذه العزيز الاستاذ علي بلهوان من المدرسة المذكورة ذلك الرجل القليل المثيل لا من حيث ثقافته واخلاقه فقط بل من جهة اعماله الذهبية التي سيسجلها له التاريخ في صفحاته الطويلة العريضة المملوءة بالحوادث الرهيبة الجليلة

واذا بحثنا عن سبب فصله عن الصادقية بصفة رسمية وجدناه متهما من طرف الحكومة باتخاذ طريق سياسي في دراساته ومحاضراته الادبية التي يقوم بالقائها خارج المدرسة فحينما راى التلامذة هذا الظلم والتعدي على استاذهم الذي لا يريدون به بديلا احتجوا على الحكومة وانقطعوا على التعليم وعاضدهم في حركتهم وفكرتهم هذا الشباب الزيتوني باسره وغالب تلاميذ المدارس الاخرى والتف جميعهم حول الاستاذ واحتجوا بجميع ما لديهم من القوات قلبا وقالبا على اعمال كهذه تصدر من حكومة ديمقراطية تدعي الحرية والاخوة والمساواة فمن رأى ذلك الجم الغفير من التلامذة الذين يزيد عددهم على اربعة آلاف نسمة من الصادقية والجامع الاعظم وبقية المدارس وشاهد ذلك الجو السعيد الصافي الذين كانوا مجتمعين فيه بدار الامة اين اعلنوا ازالة الاحقاد التي كانت الاعداء والوشاة ترميهم بها واين تصافحوا وتوادوا وتحالفوا على مؤازرة بعضهم بعضا في جميع الاوقات والاحوال مهما كانت تكاليفها

فبشراك ايها الشعب المضطهد بالمستقبل الزاهر السعيد وبالحياة الرغدة التي ستحصل عليها بفضل هذا الشباب المثقف الناهض المتقدم وانت ايها الشباب اهنيك تهنئة الاخلاص والوداد باتحاد افرادك

العجمي بن يوسف الاكودي

بريد العمل

نفطة

ان سكان نفطة يستصرخون عدالة المجلس البلدي

وردت علينا كتابة من نفطة مذيلة بعدة امضاءات يطلبون فيها المجلس البلدي ان يلتفت اليهم وينظر الى حالتهم التي اقلقت مضاجعهم بهذه العين التي يستقي منها اهل البلد قد تكسوت منذ ستة اشهر والمجلس البلدي لم يعرها لفتة ولم يفكر في حالة السكان وكذلك كثرة الاوساخ المتراكمة بعضها فوق بعض والحيطان المهددة للمارة بالسقوط الى غير ذلك من الاشياء التي توجبها النظم والصحة العامة ولذا بحيث ان ادارة المجلس البلدي الذي نجدها تهدد الاهالي عند طلب استخلاصاتها وتسجن الرجال والنساء الذين لا يجدون ما يدفعونه لها نطلب منها مراعاة حالة السكان والاعتناء بصحتهم وتطبيق ما اسببت هي لاجله وسنرى .

المكناسي

السيد عبد العزيز الجمني مؤدبا في مسجد كان بناه احد التجار الصفاقسية ونا دفع ذلك التجار الى بلده باع بيته المجاورة للمسجد الى المعمر (بوسط) فبقي المسجد تحت يده مع جملة الدكاكين التي اشتراها وبمجرد ما صار الملك تحت يده اصدر امره الى السيد عبد العزيز يخرج من الجامع وان المسجد الآن صار في حوزه فالى مدير جمعية الاوقاف الذي يعلم ان المساجد لله لاتباع ولاتشرى لسوق هذا الحديث

السواسي

اننا اهالي خلاقة شربان من عمل السواسي توالت علينا سنون الجدب حتى هلكت الحرث والنسل وسلبت الزرع والضرع وصرنا اشباحا نحيفة واجساما بالية من عمل الجوع وكثيرا ما رفعنا اصواتنا بالنداء لدى المراجع التي يهمها امر مستقبلنا لان تمدنا بما نحتاجه من لوازم القوت ولحد ساعة كتابة هذا لم يظهر ما يطمن روعنا ويعيد اطمئناننا فداء الجوع لا يقاوم الا بالغذاء المسلوبة عندنا سيما وقد حرم غالبنا من البذر في هذا العام ومن بذر منا فقد هلك زرعه ه

امضاءات كثيرة

رحلة نخبة من نابل

الى بلد صفاقس

في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ذي الحجة على الساعة السادسة صباحا خرجت النخبة المذكورة قاصدة مدينة صفاقس . وكان ذلك على متن سيارة فوصلنا سوسة . فنزلنا نتجول في اطراف المدينة والبشر يعلو وجوه اهاليها فرحا بقدومنا . وعلى الساعة الحادية عشر تقريبا امتطينا ظهر السيارة مارين ببلد الجم وفيها نزلنا للاطلاع على القصر الروماني . فوجدنا هناك الحارس المكلف برعايته فطلبنا منه ان يطلعنا على داخل القصر ودلائل العظمة والقوة الرومانية . فاجاب طلبنا بغاية البشاشة والبشر واطلعنا على بعض الاثار هناك

وفي الساعة الثانية بعد الزوال اخذنا في المسير جادين في السير الى الساعة الرابعة بعد الزوال نزلنا بعاصمة الجنوب وهي محط رحالنا . فانتشرنا في انحاء البلاد فقصد الاطلاع عليها وقد لاحظنا على وجوه سكانها سمات الحزم والنشاط في العمل وهو شيء يجب علينا ان نقدره حق قدره ويا حبذا لو نسج بقية سكان المملكة على هذا المنوال لاننا راينا كل واحد منهم مشتغلا بامر لا فرق في ذلك بين كبيرهم وصغيرهم . ومما زادنا اعجابا هو ذلك الماوى العظيم الذي يشتمل على عدة اقسام منه ما هو معد للاطفال الصغار الفقراء وهو يتولى بكفالتهم وتعليمهم الى ان يحرزوا على الشهادة الابتدائية . ومنه ما خصص لحفظ العجز المسنين الذين لا قدرة لهم على الاكتساب وحفظهم من مهانة السؤال . ومما يدل على اقبال اهل البلد على فعل البر والخير انه يوجد بهذا الماوى ماجلان مملوءان بالزيت وهذا الزيت متجمع من العطايا التي يقدمها اهل البلد لذلك الماوى وفي الغد اتانا الحازم البارع النشيط السيد الهادي شاكر وطلب منا ان نذهب معه الى منزله بقصد الضيافة وعند ذلك لبينا الدعوة وذهبنا معه الى المنزل فوجدنا على المائدة المعدة لنا ما تشتهيه الانفس وتلذه الاعين . فتناولنا ما كتب الله لنا منها كما اننا نذكر السيد محمود كريشان الذي لاقانا ببشاشته المعهودة وهو يحضر لنا جميع ما نستحقه اثناء تناولنا الطعام وبعد ما فرغنا من الاكل تجاذبنا اطراف الحديث ودارت بيننا عبارات الشكر والثناء وخرجنا من محله مسرورين شاكرين ورافقنا الى السيارة وعندئذ ودعنا ومن معه بغاية اللطف والسرور كما اننا اقترحنا عليه ومن معه زيارتهم لنا ثم امتطينا سيارتنا ورجعنا من حيث اتينا ومني وعليكم السلام

محمد بن الصادق الكرمه

رد على تهمة

اذن فالمقارنة بين هذين النصين تكفي وحدها لاقامة الدليل القطعي بل المنطقي على ان الدستور القديم لم تحتضنه بعض شخصيات من الحكومة الا ليتخذوه سلاحا يصوبونه في صدر الديوان السياسي ويجهزون به على القضية التونسية باسرها وانا لنفهم اليوم لماذا يظهر الاقدمون مثل ذلك التطرف فان اعوان الاغراء والتحريش كانوا ولا يزالون دائما اكثر غلوا واشد ميلا للمبادي الثورية من اعضاء اي حزب من الاحزاب السياسية

ونفهم ايضا لماذا تهمل « لاشارت تونيزيان والارادة » الدفاع عن المصالح التونسية وتتكالبان بمزيد الاصرار على حزبنا منتهجتين نفس الخطة التي تسلكها الحكومة ضدنا وهي عبارة عن اخذ العاملين في صفوفنا وتحطيمهم واحدا بعد واحد كلما دنا امد اتخاذ عقاب ضدهم

واذا ظهر ان هذا الاستدلال غير كاف فاننا لا نتردد في الوقت المناسب عن ادراج باقي ما لدينا من الوثائق مع التنصيص على الاسماء والتواريخ

على انه لا يسعنا الا الاعتراف بان الدسيسة كانت على شيء من المهارة لانها ترمي للظهور بمظهر الوطنية المتطرفة بينما هم في الواقع ليسوا الا اعوان اغراء وتحريش .

لكن كل حكومة تحترم نفسها وتملك اعصابها لا يجدر بها الالتجاء لمثل هذه الوسائل

* * *

اجل نحن نعلم انه يوجد عاملون صادقون في صفوف الدستور القديم وهم على حسن نية وقد اوقعهم في الغلط قادة سوء واتبعوا سادتهم وكبراءهم فاضلوهم السبيل . فليفتحوا اعينهم الآن لان الحقيقة قد ظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار واليوم وقد بان كل شيء وظهر الغث من السمين فلم يبق موجب للانقسام بين الوطنيين التونسيين ولنا اليقين بان الاتحاد الحقيقي هو بصدد التكوين فلنوحد صفوفنا ولينضم كل وطني مخلص الى صف الوطنيين المخلصين والمجاهدين المضحين في سبيل الدين والوطن

علي البلهوان

احتجاج من طلبة الجامع الاعظم

في قضية الاستاذ البلهوان

ان طلبة الجامع الاعظم يحتجون على موقف الحكومة مع الاستاذ علي البلهوان الذي فصلته بصفة رسمية عن التدريس بالمدرسة الصادقية وذلك انه ا ادان بث في الشباب التونسي روحا وثابة الى المعالي تدفعهم الى عزة النفس والتثقيف العقلي فلهذا السبب رأت الحكومة ان تعامله بهذا العمل المزري الممقوت وتقيم الدليل على انها مازالت تفرق بين الاجناس وتريد من التونسي ان يبقى ساكنا وديعا كالبقرة الحلوب وهائما في بحور الجهالة العمياء

بينما لانراها تقف هذا الموقف مع الاساتذة بالليسي كرنو وبقية المدارس بل تشجعهم على القاء محاضرات حزبية في قمبطا بارك وحتى في مذياع تونس وما ذلك الا لانهم فرنسيون وعلي البلهوان مسلم تونسي والمسلم التونسي لا تريد منه الا ان يبقى كالدابة يستغل ويساق بالعصا

فرنسا ! اين عدالتك الذي تدعينه ؟

فرنسا ! اين ادعاؤك انك تريدين تعليم الامم الضعيفة والرفع من شأنهم المادي والادبي والثقافي

فرنسا ! اين مساواتك وقولك انك تدافعين عن حقوق الانسان والانسانية

كل هذه اقوال تخدعيننا بها وليس لها في الخارج ما يوافقها من الاعمال وليكن في علمك انك ان تستمري على هذا السلوك فلن تملكي قلوبنا ومحبتنا ولا بد وان يأتي يوم تندمين فيه بدون شك على ما فعلتيه معنا حين لا ينفع الندم

امضاءات عديدة

وابل الاحكام

بلغنا ان محكمة الجزائر قد ايدت الحكم الصادر بتونس والقاضي على الشابين محمد بن عبا والهادي كورده بستة اشهر سجنا نظرا لانهما دستوريان فكانا عدويين لفرنسا حسب تصريح نائب الحق العام .

ولم يكتف بهذا بل زاد في تدعيم الحكم انهما تلميذان والتلامذة منبع الحركة فوجبت عليها النقمة

ولتعلم الحكومة ان مثل هاته الاحكام لا تؤثر في عزم الشباب ولا تزيده الا نشاطا واقداما

احتجاج ضد اقصاء

الاستاذ البلهوان

ان الشباب التونسي المتعلم المجتمع في عدد يفوق الاربعة الاف شاب ٢٥ مارس الجاري على الساعة الرابعة مساء بالعاصمة

بعد ان تداول البحث في التدابير الصارمة التي اتخذتها الحكومة ضد الاستاذ علي البلهوان الاستاذ بالمدرسة الصادقية وفصله عن وظيفه بتهمة الاشتغال بالسياسة

ونظرا لكون الاشتغال بالسياسة خارج المدرسة لاستاذ يقوم بجميع واجباته الصناعية احسن قيام ليس فيه ما يبرر عقابه على تلك الصورة الجائرة ضرورة ان بقية زملائه من الفرنسيين بمختلف المدارس يقومون بجميع اعمالهم السياسية من دون ان ينالهم ادنى عقاب

وحيث ان اتخاذ تدابير من هذا النوع وتسليطها على خصوص الاساتذة التونسيين يجعل كل متعلم تونسي تحت خطر مفعول هاته القوانين الاستثنائية

فان الشباب المتعلم يحتج بكل صرامة وبجميع ما اوتي من قوة على تلك التدابير المبنية على الميز واعتبار التونسي لا حق له في حرية الفكر والتعبير

وهو يحقق للحكومة وخامة عواقب استعمالها لطرق الاعتساف ومحاولة الضغط على حرية افكار امة أدركت حقها في الحياة واصبحت مستعدة للتضحية في سبيل نيل حقوقها مهما كانت الصدمات

احتجاج

نحن تلامذة المدرسة العلوية الممضون اسفله نحتج بكل قوانا على السلوك الذي سلكته الحكومة ازاء مربي الشبيبة الاستاذ علي البلهوان وعلى هذه الاجراءات التي اتخذت ضده بسبب افكاره السياسية التي طالما سلك غيره من الاساتذة الاروبيين سواء هنا ام في فرنسا سلوكه نظرا لكونهم احرارا في تفكيرهم خارج وظيفهم كما اننا مستاءون اشد الاستياء لغلق المدرسة الصادقية امام اخواننا التلامذة لذا فاننا متضامنون معهم فيما اصابهم باقصاء استاذنا علي البلهوان

١٥٠

العلم بباجة

اليوم حل بين ظهرانينا الحكيم - ابن سليمان - بصحبة الاستاذ يوسف الرويسي رئيس جامعة الجريد . وقبل وصولهما ببضع ساعات وقع استدعاء كل من السيدين محمود بن عباس الكافي رئيس جامعة باجة الدستورية ومسعود المقراني رئيس الدعاية والعضو بالهيئة الادارية للمراقبة المدنية . ووقعت المفاهمة بينهما وبين جناب المراقب المدني وكوميسار البلد في شان الاجتماع الدستوري الذي انعقد في يوم التاريخ وبعد اقناعهما بان الاجتماع الذي سينعقد هو خاص بالمشتركين والمستدعين باستدعاءات كتابية خاصة انتقل جناب المراقب الى مسالة العلم التونسي وتلا علينا نص القرار الوزيري القاضي بمنع رفع العلم الا برخصة خاصة من الكاتب العام للحكومة التونسية وبعد ذلك تكلم الكوميسار قائلا اني رايت ان النادي الدستوري كله مزين بالاعلام الكثيرة وحيث كان تعليقها ممنوعا فاني امنحكم ساعتين والا فاني بدون شك احرر تقريرا ضدكم للمخالفة البينة الصريحة

فاجيب من طرف السيد المقراني بانه شخصيا ليس في مقدوره انزال العلم ومثله حضرة رئيس الشعبة لان رفعه كان باتفاق الدستوريين اثر اجتماع عقدوه في هذا الغرض

وبعد خروجهما من ادارة المراقبة حضر ناظر الحزب الدستوري الحكيم - ابن سليمان - ومن معه ووقع الاقبال الهائل بنادي الجامعة ثم خرج الحكيم والرويسي يحف بهما رجال الجامعة واخترقوا جميعا انهج البلد

ومما تجب الاشارة اليه ان البلد كان كله اعلاما تونسية فمهما نظرت الا وجدت العلم يرفرف فوق الدكاكين وفي الابواب وامام كل تاجر صغير علم يداعبه النسيم في هذا المظهر الشعبي يعبد تعبيرا قويا وصريحا على ان الشعب التونسي لايرضى بالقوانين الجائرة الغير معقولة ولايرضى بحال ان يمنع من رفع علمه الذي هو رمز وجوده وعزه وبعد الجولة كان - فندق الربيع غاصا بما يربو على الخمسة الاف نسمة ودخل الحكيم في عاصفة من التصفيق وارتقى على المنصة وكان خلفه ممثلو الشعب المجاورة وبعد راحة افتتح الاجتماع رئيس الجامعة السيد محمد الكافي وبعد ان رحب بالقادمين قال في آخر خطابه : اني أؤكد للزعماء ان اهل الشمال التونسي عازمون عزما راسخا على تركيز النظام الدستوري في هاته البلاد وانهم جادون في تحقيق رغبات الدستور وحاضرون عند الطلب لاول اشارة تبدو من الزعماء اذا اقتضى الحال .

وبعد الفراغ من خطابه قام وقدم السيد يوسف الرويسي فقام الاستاذ والقى خطابا طويلا مسهبا كشف فيه الغطاء عن اسباب الداء الحقيقية التي قضت على التونسي واماط فيه اللثام عن كل جزئية وخفية ثم قام الحكيم ابن سليمان والقى خطابا حماسيا مؤثرا دام طويلا بين فيه ان دواءنا الوحيد هو احياء السيادة التونسية وبين باسهاب كيفية الوصول الى هذا الغرض والطرق الموصلة الى ذلك فقوبل خطابه بعاصفة من التصفيق

وقد دام الاجتماع طويلا ومن المهم ان نذكر للقراء الكرام حادثة مهمة حدثت قبيل الاجتماع وهي ان رجال الجامعة بمناسبة الاجتماع علقوا علما عظيما على سطح النادي فوق ارتفاع كبير بحيث يراه سكان البلد من كل جهة لعلو

النادي وارتفاعه ولكونه في قلب المدينة . وق
بتعليقة فتاة تونسية وكانت انظارا لمجتمعين كل
متجهة الى كيفية يرفعه لان محل الاجتماع قر
من النادي . ولما بدأ العلم في الارتفاع بايعه جمي
المجتمعين والمارين . وكلهم يهتفون بحياة العلم
وقد رايت بعيني الحكيم - ابن سليمان
يكفكف دمعه من شدة التاثر . ولاننا لم نك
نتصور في عقولنا ان الحكومة تمنعنا من رفع ع
بلادنا وقد شاهد هذا المنظر كوميسار البل
واعوانه . لانهم كانوا مرابطين امام محل الاجتما
ولذلك وقع استدعاء كل من الحكيم - اب
سليمان - والاستاذ يوسف الرويسي . والسي
مسعود المقراني والسيد محمود الكافي من طرف
الكوميسارية . وبعد تمام الاجتماع . توجهوا ا
الكوميسار . فوقع بحث رئيس الجامعة في مسا
الاجتماع الخاص الذي انقلب عاما . كما وقع بح
الحكيم ابن سليمان . واخيرا حرر تقرير مخال
ضد الرئيس محمو الكافي . وكان الناس متجمهر
حول الكوميسارية حين البحث . وبعد الخرو
من هناك خرجنا للتفسح قليلا . وفي الليل استؤنف
الاجتماع . والقى الاستاذ يوسف الرويسي مسامر
هائلة كان لها وقع عظيم في نفوس الدستوري
دامت الى الساعة الحادية عشر

الكاتب العام   الطاهر بن مصطف

هيئة شعبة السلوقية

الرئيس : الحاج محمود بن احمد الهلالي - الكات
العام - عبد الحميد بن الهلالي زغفران - كاهي
صالح بن الحاج ميلاد الباهي - امين المال - عم
ابن محمد ابن الحاج سالم كاهيته - عمر بن مح
منصور - الاعضاء - الطاهر بن احمد الزرقي - احم
ابن محمد بن حسين - عبد الرحمان بن الحاج خلي

احتجاج الشبيبة المدرسية

ان الشبيبة المدرسية نيابة عن تلاميذ المعاه
الثنوية تعبر على استياء عميق تسبب فيه
اولا : اقصاء الحكومة الاستاذ علي البلهوا
عن التدريس بالمدرسة الصادقية معتمدة في ذلك
على اسباب خيالية واهية لا تستوجب ايقاف مدرس
مخلص واستاذ محرز على ثقة رؤسائه التامة
ثانيا : غلق المدرسة الصادقية الذي لم يتسب
فيه التلامذة بالمرة
لهذا فاننا نرفع اصواتنا باحتجاج صارم ض
هذين القرارين الذين اصدرتهما الحكومة راجين
من جناب المقيم العام ان يجد حلا مرضيا للجمي
حتى تهدأ الافكار وتعود المياه الى مجاريها

الشبيبة المدرسية

لماذا تاخر المسلمون

ولماذا تقدم غيرهم

بقلم حامل لواء البيان الامير شكيب ارسلان

اذا لانسمي اليابان واوروبة رجعية بتدينهما

فلماذا ياليت شعري تتقدم اليابان هذا التقدم السريع المدهش وتصير هذه الامة العصرية يضرب برقيها المثل وهي تضرب باعراقها الى عقائد وعادات ومنازع مضى عليها الفا سنة ، ويكون امبراطورها هو كاهنها الاعظم ، ولا يقال عنها (رجعية) و (مرتجعة) و (ارتجاعية) (فان كانت اليابان رجعية فمرحى بالرجعية)

ولماذا كان ملك انكلترة وامبراطور الهند على ٤٠٠ مليون آدمي في الارض من البيض والسمر والصفر والحمر والسود هو رئيس الكنيسة الانكليكانية ومجالسه النيابية تبحث في جلسات عديدة في قضية الخبز والخمر هل يستحيلان بمجرد تقديس القسيس الى جسد المسيح ودمه فعلا بدون ادنى شك ام ذلك من قبيل الرمز والتمثيل ؟ ولا يقال انه (رجعي) ولا يقال عنه انه (رجعي) ولا يقال عن دولته العظمى انها « متاخرة » او (متقهقرة) فان كانت انكلترة بعد هذا متقهقرة فياحبذا (التقهقر)

ولماذا كانت القارة الاروبية كلها مسيحية مفتخرة بمسيحيتها ، تتباهى بذلك في كل فرصة متحدة في هذا الامر على ما بينها من عدوات ومنافسات ، ولا ننبزها بقولنا (رجعية) و (ارتجاعية) والحال ان الديانة التي تدين بها اوربه عمرها ١٩ قرنا وهذا عهد يصح ان يقال عنه قديم « وقديم جدا » وهؤلاء اليهود مهما ننكر عليهم فلا نقدر ان ننكر عليهم المقدرة والذكاء والحس العملي والجد الهائل - لا يزالون يفخرون بتوراة وجدت منذ آلاف السنين ويشاركهم فيها المسيحيون

ولماذا نرى اعظم شبان اليهود رقيا عصريا يجاهدون في احياء اللغة العبرية التي لا يعرف تاريخها لتوغلها في القدم ، ولا يقال عنهم انهم رجعيون ومتاخرون وقهقريون

وقد نشر وايزمان رئيس الجمعية الصهيونية حديثا في جريدة « الماتن » كان من اهم مافخر به وادلى به كمأثرة ينبغي ان تذكرها لهم الانسانية هو « ان فلسطين الحديثة تتكلم اليوم باجمعها بلغة الانبياء » يريد بفلسطين الحديثة فلسطين اليهودية التي قد نشر الصهيونيون فيها اللغة العبرانية القديمة وأجبروا نشأهم الجديد على ان يتحدثوا بها لتكون اللغة الجامعة لليهود . ومن الذي فعل هذا؟ الجواب هم اليهود العصريون الاشد اخذا بمبادىء العلم الحديث والحضارة العصرية (وما يذكر الا اولو الالباب) وماذا عساني احصي من هذه الاماثل والعبر في رسالة وجيزة كهذه ؟

كل قوم يعتصمون بدينهم ومقاومات ملتهم ومشخصات قومهم الموروثين ولاينبزون بهذه الالقاب الا المسلمين !

فانه اذا دعاهم داع الى الاستمساك بقرآنهم وعقيدتهم ومقوماتهم ومشخصاتهم وباللسان العربي وآدابه والحياة الشرقية ومناحيها قامت قيامة الذين في قلوبهم مرض . . وصاحوا : لتسقط الرجعية وقالوا : كيف تريدون الرقي وانتم متمسكون باوضاع بالية باقية من القرون الوسطى ونحن في عصر جديد ؟

جميع هؤلاء الخلائق تعلموا وتقدموا وترقوا وعلوا وطاروا في السماء والمسيحي منهم باق على انجيله وتقاليده الكنسية . واليهودي باق على توراته وتلموده ، والياباني باق على وثنه وارزه المقدس ، وكل حزب منهم فرح بما لديه . وهذا المسلم المسكين يستحيل ان يترقى الا اذا رمى قرآنه وعقيدته ومآخذه ومتاركه ومنازعه ومشاربه ولباسه وفراشه وطعامه وشرابه وادابه وطربه وغير ذلك وانفصل من كل تاريخه ، فان لم يفعل ذلك فلا حظ له من الرقي ؟

فهذا ما كان من ضرر الجاحد الذي يقصد السوء بالاسلام وبالشرق اجمع ويخدع السذج باقاويله

غوائل الجامدين في الاسلام والمسلمين

وبقى علينا المسلم الجامد . الذي ليس باخف ضررا من الجاحد ، وان كان لايشركه في الخبث وسوء النية ، وانما يعمل ما يعمله عن جهل وتعصب

فالجامد هو الذي مهد لاعداء المدنية الاسلامية الطريق لمحاربة هذه المدنية محتجين بان التاخر الذي عليه العالم الاسلامي انما هو ثمرة تعاليمه

والجامد هو سبب الفقر الذي ابتلي به المسلمون لانه جعل الاسلام دين آخرة فقط والحال ان الاسلام هو دين دنيا وآخرة وان هذه مزية له على سائر الاديان . فلا حصر كسب الانسان فيما يعود للحياة التي وراء هذه كما هي ديانات اهل الهند والصين ، ولا زهده في مال الدنيا وملكها ومجدها سعيه في امور هذه المعيشة الدنوية كما هي مدنية كتعاليم الانجيل ، ولا حصر اوروبة الحاضرة

والجامد هو الذي شهر على العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها وصناعتها بحجة انها من علوم الكفار . فحرم الاسلام ثمرات هذه العلوم ، واورث ابناءه الفقر الذي هم فيه وقص اجنحتهم فان العلوم الطبيعية هي العلوم الباحثة في الارض . والارض لاتخرج افلاذها الا لمن يبحث فيها (١) فان كنا طول العمر لا نتكلم الا فيما هو عائد للاخرة قالت لنا الارض . اذهبوا توا الى الآخرة فليس لكم نصيب مني ثم اننا بحصر كل مجهوداتنا في هذه العلوم والحاضرات الاخروية جعلنا انفسنا بمركز ضعيف بازاء سائر الامم التي توجهت الى الارض وهؤلاء لم يزالوا يعلون في الارض ونحن ننحط في الارض ، الى ان صار الامر له في يدهم وصاروا يقدرون ان يافكونا عن نفس ديننا فضلا عن ان يملكوا علينا دنيانا . وليس هذا هو الذي يريده الله بنا وهو الذي قال (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في

الارض) الآية وقال (هو الذي خلق لكم ما ف
الارض جميعا) (وقال (قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هي للذي
آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) وقال في
حكاه واقره (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وعل
ان ندعوه بقوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة) الخ
والمسلم الجامد لايدري انه بهذا المشرب
يسعى في بوار ملته وحطها عن درجة الام
الاخرى ، ولايتنبه لشيء من المصائب التي جره
على قومه اهمالهم للعلوم الكونية حتى اصبحوا به
الفقر الذي هم فيه ، وصاروا عيالا على اعدائه
الذين لايرقبون فيهم الا ولا ذمة فهو اذا نظر الى
هذه الحالة عللها بالقضاء والقدر بادي الراي ، وهذ
شان جميع الكسالى في الدنيا يحيلون على الاقدار
هذا الخلق هو الذي حبب الكسل الى كثير
من المسلمين فنجمت فيهم فئة يلقبون «بالدراويش
ليس لهم شغل ولا عمل وليسوا في الواقع الا اعض
شلاء في جسم المجتمع الاسلامي
وهذا الخلق بعينه هو الذي جعل الافرنج
يقولون ان الاسلام جبري لايامر بالعمل ، لان
هو كائن هو كائن ، عمل المخلوق ام لم يعمل .

---

(١) كان جدي الادنى رحمه الله تعالى يقو
ان جار عليك الزمان فعليك ان تجور على الارض
اي تلح وتجتهد في استخراج خيراتها